
من ساعد محمد
على كتابة القرآن؟

ورقة ابن نوفل

- ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ ـ وَهْوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخُو أَبِيهَا، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ فَيَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ـ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ أَىِ ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ وَرَقَةُ ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ (ص) مَا رَأَى فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى.
- ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ (ص) فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَىْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ. (صحيح البخاري، كتاب التعبير)

القرآن يذكر اتهام الناس لمحمد بالنقل من آخرين

وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ
مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن
رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ
وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي
يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ إِنَّ الَّذِينَ لاَ
يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لاَ يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

(سورة النحل 101 إلى 104)

ماذا قال المفسرون عن التبديل؟

- عن مـجاهد { وَإِذَا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ } قال نسخناها، بدّلناها، رفعناها، وأثبتنا غيرها.
- عن قتادة، قوله { وَإِذَا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ } هو كقوله **{ ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أوْ نُنْسِها }**
- قال ابن زيد، فـي قوله { وَإِذَا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ } قالوا إنـما أنت مفتر، تأتـي بشيء وتنقضه، فتأتـي بغيره.

تفسير الطبري، للنحل 101

عبد رومي

- يقول تعالى ذكره ولقد نعلم أن هؤلاء المشركين يقولون جهلاً منهم إنما يعلّم محمداً هذا الذي يتلوه بشر من بني آدم، وما هو من عند الله.
- يقول الله تعالى ذكره مكذّبهم في قيلهم ذلك ألا تعلمون كذب ما تقولون؟ إن لسان الذين تلحدون إليه، يقول تميلون إليه. بأنه يعلم محمداً، أعجميّ. وذلك أنهم فيما ذُكر كانوا يزعمون أن الذي يعلِّم محمداً هذا القرآن عبد روميّ، فلذلك قال تعالى { لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إلَيْهِ أعْجَمِيٌّ وَهذَا لِسانٌ عَرَبِيّ مُبِينٌ } يقول وهذا القرآن لسان عربيّ مبين. (تفسير الطبري للنحل 103)

قين اسمه بلعام

عن ابن عبـاس، قال كان رسول الله (ص)يعلِّم قَيناً بـمكة، وكان أعجميّ اللسان، وكان اسمه بَلْعام، فكان الـمشركون يَرَوْن رسول الله (ص)حين يدخـل علـيه وحين يخرج من عنده، فقالوا إنـما يعلِّمه بَلْعام فأنزل الله تعالـى ذكره { وَلَقَدْ نَعْلَـمُ أنَّهُمْ يَقُولُونَ إنَّـمَا يُعَلِّـمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذِي يُلْـحِدُونَ إلَـيْهِ أعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسانٌ عَرَبِـيّ مُبِـينٌ }.

تفسير الطبري لسورة النحل 103

غلام اسمه يعيش

- وقال آخرون اسمه يعيش.
- عن عكرمة، قال كان النبيّ (ص)يقرىء غلاماً لبني المغيرة أعجميًّا قال سفيان أراه يقال له يَعِيش قال فذلك قوله { لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إلَيْهِ أعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسانٌ عَرَبِيّ مُبِينٌ }.
- عن قتادة، قوله { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أنَّهُم يَقُولُونَ إنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ } وقد قالت قريش إنما يعلمه بشر، عبد لبني الحَضْرميّ يقال له يعيش، قال الله تعالى { لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إلَيْهِ أعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسانٌ عَرَبِيّ مُبِينٌ } وكان يعيش يقرأ الكُتُب.

تفسير الطبري لسورة النحل 103

غلام مسيحي اسمه جبر

- وقال آخرون بل كان اسمهَ جْبر.
- عن ابن إسحاق، قال كان رسول الله (ص)فيما بلغني كثيراً ما يجلس عند المَرْوَة إلى غلام نصراني يقال له جَبْر، عبد لبني بياضة الحَضَرِميّ، فكانوا يقولون والله ما يعلِّم محمداً كثيراً مما يأتي به إلا جَبْرٌ النصرانيّ غلام الحضرميّ فأنزل الله تعالى في قولهم {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُم يَقُولُونَ إنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إلَيْهِ أعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسانٌ عَرَبِيّ مُبِينٌ}.

تفسير الطبري للنحل 3

جبر عبد ابن الحضرمي

عن ابن جريج، قال قال عبد الله بن كثير كانوا يقولون إنما يعلمه نصرانيّ على المَرْوة، ويعلم محمداً رُوميّ يقولون اسمه جَبْر وكان صاحب كُتُب عبد لابن الحضرميّ، قال الله تعالى { لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إلَيْهِ أعْجَمِيٌّ } قال و هذا قول قريش إنما يعلمه بشر، قال الله تعالى { لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إلَيْهِ أعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسانٌ عَرَبِيّ مُبِينٌ }.

تفسير الطبري لسورة النحل 103

غلامان: يسار وجبر

- وقال آخرون بل كانا غلامين اسم أحدهما يسار والآخر جَبْر.
- عن عبد الله بن مسلم الحضرميّ أنه كان لهم عبدان من أهل عير اليمن، وكانا طفلين، وكان يُقال لأحدهما يسار والآخر جبر، فكانا يقرآن التوراة، وكان رسول الله (ص)ربما جلس إليهما، فقال كفار قريش إنما يجلس إليهما يتعلم منهما، فأنزل الله تعالى { لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إلَيْهِ أعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسانٌ عَرَبِيّ مُبِينٌ }.

تفسير الطبري لسورة النحل 103

يقرآن كتابا بلسانهما

عن عبد الله بن مسلم، قال كان لنا غلامان فكان يقرآن كتاباً لهما بلسانهما، فكان النبيّ (ص)يمرّ عليهما، فيقوم يستمع منهما، فقال المشركون يتعلم منهما، فأنزل الله تعالى ما كذّبهم به، فقال { لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إلَيْهِ أعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسانٌ عَرَبِيّ مُبِينٌ }.

تفسير الطبري لسورة النحل 103

سلمان الفارسي

- وقال آخرون بل كان ذلك سَلْـمان الفـارسـي.
- ذكر من قال ذلك حُدثت عن الـحسين، قال سمعت أبـا معاذ يقول أخبرنا عبـيد بن سلـيـمان، قال سمعت الضحاك يقول فــي قوله { لِسانُ الَّذِي يُلْـحِدُونَ إلَـيْهِ أعْجَمِيٌّ } كانوا يقولون إنـما يعلِّـمه سَلْـمان الفـارسي.

تفسير الطبري لسورة النحل 103

كاتب للوحي اتهم محمدا

- وقيل إن الذي قال ذلك رجل كاتب لرسول الله (ص)ارتدّ عن الإسلام.

تفسير الطبري لسورة النحل 103

رد القرآن على الاتهام

إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْكَاذِبُونَ مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ
مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ
مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ
طَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ
لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ

(سورة النحل 105 إلى 109)

اتهام آخر يتردد بصيغة الجمع

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ
قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْمًا وَزُورًا وَقَالُوا أَسَاطِيرُ
الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا قُلْ أَنزَلَهُ
الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا
رَّحِيمًا

(الفرقان 4 إلى 6)

قوم من اليـهود

يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء الكافرون بالله الذين اتـخذوا من دونه آلهة ما هذا القرآن الذي جاءنا به مـحمد { إلاَّ إفْكٌ} يعنـي إلاَّ كذب وبُهتان، { افْتَرَاهُ } اختلقه وتـخرّصه بقوله، { وأعانَهُ عَلَـيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ } ذكر أنهم كانوا يقولون إنـما يُعَلِّـم مـحمداً هذا الذي يجيئنا به الـيهود، فذلك قوله { وأعانَهُ عَلَـيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ } يقول وأعان مـحمداً علـى هذا الإفك الذي افتراه يهود.

تفسير الطبري للفرقان 4

ثلاثة: أبو فكيهة، وعداس، وجبر

قوله تعالى: { وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوۤاْ } يعني مشركي قريش. وقال ابن عباس: القائل منهم ذلك النضر بن الحرث؛ وكذا كلّ ما في القرآن فيه ذكر الأساطير. قال محمد بن إسحاق: وكان مؤذياً للنبيّ (ص). { إِنْ هَـٰذَا } يعني القرآن. { إِلاَّ إِفْكٌ ٱفْتَرَاهُ} أي كذب اختلقه. { وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ } يعني اليهود؛ قاله مجاهد. وقال ابن عباس: المراد بقوله: { قَوْمٌ آخَرُونَ } أبو فُكَيْهة مولى بني الحضرمي وعدّاس وجبر، وكان هؤلاء الثلاثة من أهل الكتاب.

تفسير القرطبي للفرقان 4

مسجد عداس بالطائف



تُملى عليه بكرة وأصيلا

فتأويـل الكلام وقال هؤلاء الـمشركون بـالله الذين قالوا لهذا القرآن إن هذا إلاَّ إفك افتراه مـحمد (ص) هذا الذي جاءنا به مـحمد أساطير الأوّلـين، يَعنُون أحاديثهم التــي كانوا يُسَطِّرونها فــي كتبهم، اكتتبها مـحمد (ص) من يهود. { فَهِيَ تُمْلَـى عَلَـيْهِ } يعنون بقوله { فَهِي تُمْلَـى عَلَـيْهِ } فهذه الأساطير تُقرأ علـيه، من قولهم أملـيت علـيك الكتاب وأملَلْت. { بُكْرَةً وأصِيلاً } يقول وتـملَـى علـيه غُدْوة وعشيًّا.

(تفسير الطبري للفرقان 5)

اتهام محمد بالدراسة

قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ
عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ
الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ اتَّبِعْ مَا
أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْمُشْرِكِينَ وَلَوْ شَاء اللَّهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ
عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ
(الأنعام 104 إلى 107)

قريش تتهم محمد بأنه درس وتعلم

- فقرأته عامة قرّاء أهل المدينة والكوفة { وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ } يعني قرأت أنت يا محمد بغير ألف.
- بعض قرّاء أهل البصرة «وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ» بألف، بمعنى قارأت وتعلمتَ من أهل الكتاب.
- فهذا خبر من الله ينبىء عنهم أنهم كانوا يقولون إنما يتعلم محمد ما يأتيكم به من غيره. فإذ كان ذلك كذلك، فقراءة { وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ } يا محمد، بمعنى تعلمت من أهل الكتاب، أشبه بالحقّ وأولى بالصواب
- عن السديّ { وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ } يقول قرأت الكتب.

الطبري للأنعام 105

قريش تتهم محمد بالمدارسة مع اليهود

- عن مجاهد «وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ» قال قارأت، قرأت على يهود وقرءوا عليك.
- عن الضحاك، في قوله «دَارَسْتَ» يعني أهل الكتاب.
- عن مجاهد «دَارَسْتَ» قال قرأت على يهود، وقرءوا عليك.
- عن ابن عباس، في قوله { وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ } قال قالوا دارست أهل الكتاب، وقرأت الكتب وتعلمتها.

تفسير الطبري للأنعام 105

اتهامه بأنه يتعلم على يد غيره

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا
عَذَابٌ أَلِيمٌ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَنَّى لَهُمُ
الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا
مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ يَوْمَ
نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ

(الدخان 10 إلى 16)

قريش تتهم محمد بأنهم مُعلَّم ومجنون

- يقول تعالى ذكره من أيّ وجه لهؤلاء المشركين التذكر من بعد نزول البلاء بهم، وقد تولوا عن رسولنا حين جاءهم مدبرين عنه، لا يتذكرون بما يُتلى عليهم من كتابنا، ولا يتعظون بما يعظهم به من حججنا، ويقولون إنما هو مجنون عُلِّم هذا الكلام. (الطبري، الدخان 14)

- { وَقَالُواْ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ } أي عَلّمه بَشَرٌ أو علّمه الكَهَنة والشياطين، ثم هو مجنون وليس برسول.

(القرطبي الدخان 14)

القرآن ينفي علم محمد وقومه بقصة نوح

قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ

(هود 48 إلى 49)

قصة نوح من أنباء الغيب!!

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد (ص)هذه القصة التي أنبأتك بها من قصة نوح وخبره وخبر قومه {منْ أنْباءِ الغَيْبِ } يقول هي من أخبار الغيب التي لم تشهدها فتعلمها، { نُوحيها إلَيْكَ } يقول نوحيها إليك نحن فنعرفكها، { ما كُنْتَ تَعْلَمُها أنْتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا } الوحي الذي نوحيه إليك، فاصبر على القيام بأمر الله وتبليغ رسالته وما تلقىَ من مشركي قومك، كما صبر نوح.

تفسير الطبري لسورة هود 49

هل قصة نوح كانت مجهولة عند محمد وقومه؟

قوله تعالى: { تِلْكَ مِنْ أَنْبَآءِ ٱلْغَيْبِ } أي تلك الأنباء، وفي موضع آخر «ذلك» أي ذلك النبأ والقصص من أنباء ما غاب عنك. { نُوحِيهَآ إِلَيْكَ } أي لتقف عليها. { مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ } أي كانوا غير عارفين بأمر الطوفان، والمجوس الآن ينكرونه. { مِن قَبْلِ هَـٰذَا } خبر أي مجهولة عندك وعند قومك.

تفسير القرطبي لسورة هود 49

القرآن يدعي أن قصص الأنبياء من أنباء الغيب

- قصة يوسف: ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (يوسف 102)
- قصة مريم: ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (آل عمران 44)
- ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ (هود 100) (نوح إبراهيم لوط موسى شعيب صالح هود)